(488) قوله تعالى: (قل يا أيها الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا ا ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون ا فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) (64) آية واحدة. النزول: قيل في من نزلت هذه الاية ثلاثة أقوال: أحدهما - ذكره الحسن، والسدي، وابن زيد، ومحمد بن جعفر بن الزبير: أنهم نصارى نجران. والثاني - قال قتادة، والربيع، وابن جريج: أنهم يهود المدينة، وقد روى ذلك أصحابنا. ووجه هذا القول أنهم أطاعوا الاحبار طاعة الارباب، فسلكوا بهم طريق الضلال. ويدل على ذلك قوله: (عزوجل) " اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون ا " (1) وروي عن أبي عبدا (ع) أنه قال ما عبدوهم من دون ا وإنما حرموا لهم حلالا وأحلوا لهم حراما، فكان ذلك اتخاذ الارباب من دون ا. الثالث - ذكره أبوعلي الجبائي أنها في الفريقين من أهل الكتاب على ظاهر الكلام. المعنى، والاعراب، واللغة: وقوله: (إلى كلمة سواء) فسواء إسم وليس بصفة وإنما جر سواء بتقدير ذات سواء في قول الزجاج. وكان يجوز نصبه على المصدر، وموضع " أن لا " خفض على البدل من (كلمة). وقال الرماني: إنما أجراه على الاول، وهو الثاني ولايجوز في مثل قولك مررت برجل سواء عليه الخير والشر غير الرفع لامرين: أحدهما - أن رفع الثاني بتقدير محذوف، كأنه قال هي " ألا تعبد إلا

" 1 " سورة التوبة آية: 32.